المحاضرة 01

العولمة

قبل الخوض في العولمة واستخدامها كمصطلح يجدر بنا أن نوضح المفهوم المحدد الذي صار مستخدما على كل لسان :

بالانجليزية Giobalization

وبالفرنسة Mondialisation

وأحيانا يطلق عليها الكوننة Universalization

وباللغة العربية تسمى بمترادفات أهمها : العولمة – الكوننة – الكوكبية – الكونانية – الشمولية – الجلوبالية

وقد اختلف المفكرون في تعريف مصطلح العولمة مثل :

– العولمة تعني انبثاق أشكال حضارية ووسائل إعلام ، وتقنيات اتصال جديدة جمعيها تعكس الانتساب والهوية والتفاعل ضمن وعبر المواقع الحضارية المحلية.

– العولمة : هي الادارة التي يستخدمها صانعو القرار السياسي في الدولة لتحفيز التغيير.

– العولمة : تشير الى نهضة الليبرالية بصفتها تنظيما سياسيا متحكما.

– العولمة : هي التأثيرات الساحقة على عملية الاقتصاد العالمي بما في ذلك عملية الانتاج والتجارة ورأس المال .

ويمكن القول بأن العولمة بالمفهوم المعاصر ليست مجرد سيطرة وهيئة تحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب ، ولكنها أبعد من ذلك بكثير فهي تمتد الى ثقافات الشعوب والهوية القومية الوطنية وترمي الى تعميم نموذج من السلوك وانماط ومنظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير ، وهي بالتالي تحمل ثقافة (غربية امريكية) تغزو بها ثقافات مجتمعات اخرى ، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري ومصالحه ، وقد أكد على احتلال العقل والتفكير وجعله يعمل وفق أهداف الغازي ومصالحه ، وقد أكد ذلك الرئيس الأمريكي السابق (جورج بوش الأب) حين قال في مناخ الاحتفال بالنصر في حرب الخليج السابق : إن القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية وأنماط العيش والسلوك الامريكي.

مفهوم العولمة :

العولمة تعد احد المفاهيم المعروفة الان ، وقد سبقها العديد من المفاهيم التي مهدت الطريق لظهورها مثل

الشراكة والخصخصة ولا سيما الخصخصة على اعتبارها العملية والخطوة اللازمة التي يجب الأخذ بها من قبل النظم الاقتصادية حتى يتسنى لها الدخول الى ذلك المضمار.

والعولمة تعني لغويا تعميم الشيء أو المفهوم أو القيمة أو السلعة أو الموقف وتوسيع دائرته ودوائر تأثيره لتشمل كل الكرة الأرضية.

و العولمة في معناها كذلك : هي التحول نحو الصيغة العالمية الأوسع والاشمل ، لكي تكتسب الدولة والنظم الاقتصادية بها تلك الصيغة أو الجنسية فلابد لها من المرور بالخصخصة التي تعني تعظيم دور القطاع الخاص لتلعب الدور الاكبر في الحياة الاقتصادية وفي الوقت نفسه تبعد الدولة يدها كلية من التدخل في ادارة الشئون الاقتصادية.

والعولمة : تعني دور تزييف الحقائق تحويل وتوظيف النظم والهياكل الاقتصادية في دول العالم الثالث بحيث تصبح مهيأة للعمل في خدمة الاقتصاد العالمي . كما يطلق عليه والذي هو في حقيقة الأمر يعني اقتصاد الدول الكبرى أو الدول صاحبة الهيمنة ، فالخصخصة هي المدخل الضروري للدخول الى العولمة .

وقد حدد احد الاقتصاديين الامريكيين اربعة جوانب أو اركان اساسية للخصخصة تشكل في مجملها ذلك المحرك او القاطرة الدولية التي تعود الى التغيير الاجتماعي والاقتصادي ، والاركان الاساسية للخصخصة هي

1- التخلي عن القومية او الوطنية : اي تحديد دور الحكومة في التدخل في الشئون الاقتصادية ، وتقليل ملكية الدول لوسائل الانتاج.

2- الليبرالية التي تعني اطلاق يد القطاع الخاص وفع يد الحكومة عن جميع القطاعات الذي يسمح بسيادة جو المنافسة في تسيير الحياة الاقتصادية.

3- سيادة الصفة التجارية على الحياة الاقتصادية ، ويتم من خلال اجراءات بيع القطاع العام.

4- مجموعة القوانين واللوائح التي تضمن سيادة الحرية، في ممارسة قواعد اللعبة.

و يتأتى ذلك من خلال امتناع الدولة عن اتخاذ اية تدابير أو اجراءات من شأنها الحد من عملية التحول نحو العولمة.

فالعولمة بالنسبة للعالم الثالث : هي اتمام الخصخصة من خلال اجراء عملية التغير والتحويل للهياكل الاقتصادية حتى تصبح ملائمة للدخول الى ذلك النظام الرأسمالي.

والعولمة : تعني بايجاز ان كلا من المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية تخضع لقواعد دولية محورها انحصار دور الحكومات في تنظيمها وترك المجال للحرية للعمل في اطار المجالات السابقة دون فرض قيود تعوق أو تحد من ممارسة هذه الحرية.